

بين سوتشي ووارسو.. صراع جيوسياسي على الشرق الأوسط

محمد نادر العمري

يبدو اليوم أن دول منطقة الشرق الأوسط وأزماتها المتشابكة، هي أمام مفترق طرق أو خيارات حاسمة، على الأقل، من حيث شكل وطبيعة الحلول الممكنة والمبنية على العلاقات والمصالح المشتركة الطارئة حديثاً، والمخاطر والتهديدات الأمنية التي أفرزتها المتغيرات المتسارعة في موازين القوى وحجم الأوبار والتأثير. فتركيا، مثلاً، تمكنت خلال السنوات الماضية، من استثمار واقع الصراع الأميركي الروسي حول سورية بشكل خاص، لتزيد من حجم دورها وتأثيرها في الخارطة الإقليمية، وتمكنت، في أكثر من مرة، أن تتحول إلى مركز تجاذب بين عواصم القرار في موسكو وواشنطن، عبر انتاجها سياسة القفز على الحبال بين الجانبين للحصول على أكبر قدر ممكن من الإغراءات والمكاسب في شتى المجالات.

ولكن أفقره اليوم في وضع لا تحسد عليه، وهي أمام خيارين لا ثالث لهما، أما الانخراط في محور أستانا وتفعيل مخرجاته، وما قد يترتب على ذلك من إعادة ضخ الدماء لاتفاقية أضنة مع الجانب السوري، أو التمسك بمشروع المنطقة الآمنة، والعودة إلى محور حليفها الإستراتيجي التقليدي أي الولايات المتحدة الأميركية.

الخياران بالنسبة لتركيا أحلاماً من، والصراع اليوم انتقل من صراع نفوذ دول إلى صراع حصار، وضمن هذا السياق يمكن معرفة سبب تزايد المؤتمرات الدبلوماسية، فمابين سوتشي ووارسو، صراع من شأنه تحديد المعالم الجيوسياسية للشرق الأوسط، لذلك فإن القدرة على نجاح أحد هذين المتزمتين، سيكون له انعكاسات سلبية، وربما انتصار، على المحور الآخر وأطرافه. وحتى اللحظة تبدو موسكو أقرب في إنجاح لقاء زعماء أستانا من خلال مؤتمر سوتشي عبر سعيها لتحقيق الأهداف التالية: أولاً: إحداث خرق في العلاقة السورية التركية، وتهيئة الظروف لإجراء مصالحة بينهما على مراحل، وخصوصاً، بعد مبادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالعودة لاتفاقية أضنة لعام ١٩٩٨ على حد سواء، لمبادرة الرئيس الروسي في إحياء هذه المبادرة. وما يعزز هذا التوجه هو الرفض الروسي الصلب للمنطقة الآمنة، واستعداد طهران للتوسط بين أنقرة ودمشق، حسب تصريح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أثناء استقباله نظيره السوري وليد المعلم في طهران، وما سبق ذلك من اعتراف رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان بوجود علاقات مباشرة مع دمشق عبر أجهزة المخابرات، بعد خيبة الأمل التركية بالعودة الأميركية فيما يتعلق بمدينة منبج والانسحاب من شرق الغرات والاستمرار بدعم ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية - قسد» بالسلاح.

ثانياً: حسم مصير مدينة إدلب وريفها، وهو الملف الأكثر حساسية، لاختيار جدياً أردوغان في توجهاته، فالحسم العسكري سيكون أمراً واقعاً في حال استمرار التركي بالتنصل من اتفاق سوتشي لكسب المزيد من الوقت، لمقايسة إدلب بشرق الغرات أو لتشكيل جسم عسكري وهيكلي سياسي يتضمن إعادة تدوير جبهة النصرة عبر إعادة ما سمي بالمهاجرين العرب والأجانب لدولهم وتطعيم ما يسمى حكومة الإنقاذ بميلتين عن الفصائل المسلحة الأخرى.

ثالثاً: تعزيز مسار أستانا، ليتحول من مسار أمني عسكري إلى نواة تكتل اقتصادي وسياسي على مستوى المنطقة مع احتمالية انضمام العراق وسورية إليه، لذلك من المؤكد أن الاجتماع القادم سيتضمن الإعلان عن اكتمال تشكيل اللجنة الدستورية للبدء بالعمل السياسي إن تمكنت موسكو من وضع مسار المصالحة السورية التركية على سكتها الصحيحة.

بينما يفتقر مؤتمر وارسو لأي مقومات ترجح كفته أو قدرته التأثيرية على مستوى المنطقة في تحقيق أجداته، باستثناء التصريحات النارية التي سيدهها والابحازات الإعلامية التي يسعى لها رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتانياهو قبيل خوضه الانتخابات البرلمانية المبكرة، وخصوصاً أن واشنطن التي تصر على سياساتها التصعيدية تجاه المنطقة، غير قادرة على القيام بأعمال عسكرية، لذلك تتمسك بخيار الدبلوماسية الناعمة وما تتضمنه من إدارة الحرب بالوكالة، لتحقيق أجداتها أو تحسين تموضعها التفاوضي مع إيران وروسيا وكوريا الديمقراطية والصين بأقل الخسائر الممكنة بتمول خليجي.

لتعزز هذا الصيغ، ولتضخيم مؤتمر وارسو، سارع عرابو هذا المؤتمر من صيغ إدارة ترابم مثل مايك بومبيو وجون بولتون إلى احتواء قرار ترابم بالانسحاب من سورية وفرض العقوبات الاقتصادية وتأزيم الوضع في فنزويلا والضغط على مصر، لإبراز المقدرات الأميركية في مواجهة إيران ووقف السباق الخليجي العربي الرامي لتصحيح مسار العلاقات مع دمشق، لإنجاح هذا المؤتمر الذي يتزامن انعقاده من سوتشي، وهنا لا يمكن للصدفة أن يكون لها دور في توقيتها، كما لأهداف الجيوسياسية التي يتضمن أحد أهدافها باستهداف مسار أستانا وإيجاد محور أو مسار مواز له، فضلاً عن الأهداف الأخرى التي تتمحور حول تسريع الإجراءات الطبيعية بين الدول العربية والكيان الإسرائيلي واستهداف محور المقاومة واستمرار السياسة الترامبية في الابتزاز المادي للدول الخليجية.

مابين سوتشي ووارسو ليس فقط مساحة جغرافية، بل صراع وتنافس وكباش سياسي جبر على إرادات متناقضة، من شأنها أن تعيد رسم معالم المصالح الجيوسياسية في القريب العاجل.

عودة المهجرين تتواصل.. ولبنان سيتبع «سياسة انفتاح» في هذا الملف

الشرعية الدولية ويكفل احترام سيادة الدول المضيفة وقوانينها النافذة..

وأكد أنه سيقوم بتقديم رؤية تستند إلى «رفض التوطن أو الاندماج في المجتمعات المضيفة، وإلى العودة الآمنة».

من جهة ثانية، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، أن المديرية العامة لأمن الدولة في مدينتي الجنوب والنبطية وبناء لإشارة القضاء المختص، أوقفت السوريين (هاسا، ج) و(عبد الرحمن، ح)، بجرم الانتماء إلى جماعة إرهابية.

ولمحت إلى اعتراف الموقوفين بانتماها إلى تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وقتالها سابقاً في صفوفه على الأراضي السورية، ومشاركة أحدهما في عمليات قتل وحطف واختيال ونقل الأسلحة لمصلحة التنظيم في سورية.

وأودع الموقوفان لدى النيابة العامة العسكرية بناءً لإشارتها. ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن مدفأة انفجرت في منزل «بدائي الصنع» داخل مخيم العمر قرب قرية اطمة شمالي محافظة إدلب على الحدود السورية التركية حيث تسطر «النصرة»، ما تسبب بإصابة الأم بحروق بليغة وظلن بحروق طفيفة.



عودة المهجرين السوريين من مخيمات اللجوء في الأردن عبر مركز نصيب (سانا - أرييف)

وهو واجمة الدول العربية، وهو ملتزم بالاتفاقات والمعاهدات الدولية والعربية، ومن ثم نهجنا في إدارة ملف النزوح السوري لن يكون خارج هذا السياق». وطالب الغرب «المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته للحد من أسامة النزوح واللجوء، ومضاعفة الجهود الدولية الجامعة لتعزيز الظروف المواتية لعودة النازحين إلى أوطانهم، بما ينسجم مع

هذا الموضوع من التجاذبات السياسية». وأوضح الغرب، أن المقاربة التي يعتمدها في الوزارة «تتعلق من ضرورة العمل على العودة الكريمة والأمنة التي يجب أن تحفظ سلم وأمن وكرامة هذا النزاح، حيث إن العرامة لا لون لها ولا هوية». وتذكر، أن «لبنان عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة

أن وضع النازحين بات فظعاً. وشدد على أن وزارته ستنتهج «سياسة انفتاح على الأخر وشراكة مع جميع العاملين في هذا الملف، من دول معنية ووزارات ومؤسسات محلية ودولية، ومنظمات عاملة تحت مظلة الأمم المتحدة». كما أكد ضرورة حماية «النزاح والحفاظ على كرامته، من دون المساس بمصلحة لبنان واللبنانيين»، ودعا إلى «إخراج

مدمهم وقراهم التي هجرها منها بفعل الإرهاب. وجهته، أكد وزير الدولة الجديد لشؤون النازحين في لبنان، أن ملف النازحين في لبنان، هو ملف «كياني ووجودي ووطني بالدرجة الأولى». وقال الغرب خلال تسلمه مهامه على رأس وزارته: إن «استمرار الأزمة قد انتهت النزاح وقدرته على الاستمرار بالحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة، مؤكداً

أطفال الدواعش بلا نسب ولا «دولة»

وكالات

وبعد وصولهم إلى منطقة الفرز، تضع «قوات سورية الديمقراطية- قسد» والد خديجة الشاب في شاحنة تقل عشرات الرجال للتوسع في التحقيق معهم، وذكر التقرير، أنه «لدى سؤال أبائهم من مسلحي التنظيم واندرت ما تسمى «دولة الخلافة» التي زعم التنظيم إقامتها.

وقالت وكالة أ ف ب، في تقرير لها من محيط بلدة الباغوز آخر جيب للتنظيم في شرق الغرات: «ولدوا في «دولة» أصبحت أئراً بعد عين، أغليبتهم لآباء قتلوا خلال المعارك، وأمها لا ترغب بلداًهن باستعادتهن. هم أطفال الخارجين من الكيلومترات الأخيرة تحت سيطرة تنظيم داعش في شرق سورية».

وأوضح التقرير: «تصدر وجوههم المستخفة عشرات الشاحنات الصغيرة التي تضيق بهم وبأهملتهم المشتحات بالقباب السوداء، بانتظار نقلهم إلى مخيم مخصص لهم، بعد وصولهم إلى مواقع قوات سورية الديمقراطية- قسد».

وأوضح التقرير، أنه «في تلك ٥٠ إرهابياً من بين أكثر من ٩٠٠ إرهابي تحجزهم «قسد»، وإن هؤلاء «عالبو القيمة»، ويمكن نقلهم إلى «غوانتنامو»، إذا لم يتم ترحيلهم إلى أوطانهم.

من جهته، قال أستاذ قانون الأمن الوطني في جامعة تكساس روبرت شيسني: «يسمح القانون للحكومة الأميركية احتجاج مسلحي «القاعدة»، و«القوات المرتبطة»، في «غوانتنامو»، حسب قانون استخدام القوة العسكرية لعام ٢٠٠٢، لكن، هل يستوي مسلحو داعش هذا المعيار؟ هذا سؤال لم تجب عنه محكمة حتى الآن».

وبحسب الصحيفة، قال العسكريون الأميركيون الذين يشرفون على «غوانتنامو»: إن السجن يمكن أن يستوعب ٤٠ شخصاً إضافياً «بوتوعب المبني ٢٠٠ إضافين»، ويمكن أن يستوعب المبني ٢٠٠ سجين آخرين، مع تعديلات بسيطة على البنية التحتية الحالية، والقوى العاملة».

من جهتها نقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم الشرطة الإندونيسية ديدي براستيتو وعن معين دين الله بصري شقيق المتشدد الإندونيسي محمد سيف الدين أن الأخير قتل في سورية الشهر الماضي، وله أكثر من ٢٠٠٠ ينيها أبو وليد، وسبق أن طهر في فيديو دعائي للتنظيم وهو يسجل عملية إعدام رهينة وأفادت تقارير أنه مقرب من زعيم التنظيم.

المساعدة الجيش.. دوريات شرطة عسكرية روسية في دوما

وكالات

السيطرة على معظم مدن وبلدات الغوطة الشرقية، مطلع نيسان الماضي، بينما تمت استعادة السيطرة على دوما في أيار، وكانت آخر بؤرة للتنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة في الغوطة الشرقية. وفي وقت سابق، ذكرت وكالة «سويتنك» الروسية للأنباء، أن الشرطة العسكرية الروسية والقوات الروسية تعمل بشكل يومي على تسفير دوريات في الغوطة الشرقية وجنوبي العاصمة دمشق، وأشارت إلى أن المشكلة الرئيسية التي تدعو إلى القلق هي الأنغام التي زرعتها المليشيات المسلحة.

سبرت الشرطة الروسية دوريات لها في مدينة دوما في غوطة دمشق الشرقية وذلك لمساعدة الجيش العربي السوري الذي يسيطر على المنطقة في أيار الماضي. ونشرت وكالة «ANNA NEWS» الروسية أمس صوراً، أظهرت عدداً من عناصر الشرطة الروسية في أثناء تجولهم في شوارع مدينة دوما.

وكان الجيش العربي السوري والقوات الحليفة والرفيقة، استعادوا

واشنطن تدعو الدول إلى إعادة مواطنيها الدواعش المحتجزين لدى «قسد» بأسرع وقت

وكالات

الاستعانة بطائرات أميركية لنقل الفرشيين من جهاديين وغير مقاتلين إلى فرنسا، ويقدر عددهم بأكثر من مئة أغليبتهم من القصد».

وقال سبيل: «لمست من مسؤولي «قسد» ولا من مسؤولي أميركا إيجاد حلول لمئات المغتالين الإرهابيين الأجانب المحتجزين لدى قسد»، ودعا البلدان المعنية «إلى عدم انتظار قيام الآخرين بإيجاد حلول لها».

بدوره قال المسؤول الأميركي الذي طلب عدم ذكر اسمه: إن «القيام بعمليات لنقل الجهاديين لا يقتصر على مجرد إرسال طائرة إلى مطار في شمالي شرقي سورية لنقلهم إلى بلدانهم الأصلية»، موضحاً أن هناك مشكلات تقنية ولوجستية» معقدة لا بد من تذليلها، مثل التأكد من جنسية كل داعشي، وجمع المحتجزين، والحصول على أدونات تحليقي، وتنسيق كل هذه الأمور لضمان سيرها بالشكل المناسب.

وعن الشرط الأساسي الأميركي للمساهمة في هذه العملية، قال المسؤول الأميركي: إن «عدم استعداد واشنطن تحت أي ذريعة لتحمل مسؤولية حراسة المقاتلين الإرهابيين الأجانب خلال هذه العمليات».

بموازاة ذلك أشارت صحيفة «ميليتاري تايمز» في واشنطن إلى أن «قسد»، سبق أن حذرت من أنها «لن تتكمن من الاستمرار في احتجاز الدواعش بعد انسحاب القوات الأميركية من سورية»، على حين قالت الخارجية الأميركية يوم الجمعة: إن هؤلاء «إذا لم يعادوا إلى أوطانهم، يمكن استخدام القاعدة الأميركية في «غوانتنامو» حيثما كان

دعا مسؤولون أميركيون، أمس، كل الدول إلى نقل «سريع جداً» للمخترطين من مواطنيها إلى جانب تنظيم داعش الإرهابي في سورية، ونية واشنطن نقل عدد من الدواعش المحتجزين لدى «قوات سورية الديمقراطية- قسد» إلى سجن غوانتنامو.

ونقلت وكالة «أ ف ب» عن مسؤول أميركي لم تكشف عن اسمه، قوله: إن «الوقت الذي يمكن خلاله أن تقدم الولايات المتحدة المساعدة بضغط»، مبيفاً: «ندعو كل الدول إلى العمل سريعاً جداً على تحمل مسؤولية مواطنيها الذين توجهوا إلى سورية للقتال في جانب تنظيم داعش».

ولمحت الوكالة إلى تزايد المخاوف إزاء احتمال إفلات هؤلاء الدواعش من سيطرة «قسد» مع انسحاب القوات الأميركية المرتقب، ما لم يتم نقلهم سريعاً إلى بلدانهم.

ونقلت عن منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية السفير ناتان سبيل قوله: «إن أفضل المغتالين الإرهابيين الأجانب إلى بلدانهم الأصلية وتوجيه الاتهامات اليهم هناك، هو أفضل طريقة لتجنب عودةهم إلى القتال».

وأشارت تقديرات الوكالة إلى وجود نحو ٨٠٠ داعشي أجنبي حالياً في أيدي «قسد» في سورية يضاف إليهم نساء غير مقاتلات وأطفال ينتظرون أيضاً إعادتهن إلى بلدانهم. ونقلت الوكالة عن مصدر مقرب من هذا الملف في باريس: إنه من «المحتمل جداً» أن يتم

ترابم يهدد بالفيتو ضد قرار الكونغرس القاضي بوقف دعم العدوان السعودي على اليمن



مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليمن مارتن غريفيث عند وصوله إلى مطار صنعاء الدولي أمس الأول (أ.ف.ب)

روسيا ستحدث مروحية «التمساح»

وكالات

أعلنت روسيا، أمس، أنها ستطور مروحية «كا ٥٢» (التمساح) الضاربة مستفيدة من خبرة استخدامها في الحرب على الإرهاب في سورية. وأكد رئيس شركة «مروحيات روسيا» المصنعة للمروحية أندريه بوغينسكي، في تصريح نقله الموقع الإلكتروني لوكالة «روس اليوم»، أن المهندسين الروس يستفيدون من خبرة استخدام المروحية الضاربة في الحرب على الإرهاب في سورية لتطويرها. وقال بوغينسكي: «إن المروحية ستزود بمولد كهرباء جديد من شأنه تغذيتها بكمية أكبر من الطاقة، وبأنظمة إلكترونية بحصرية متطورة تكشف العدو وتتعرف عليه عن بعد».

وفي وقت سابق، ذكرت وسائل إعلام روسية، أن المهندسين الروس طوروا منظومة الكشف والتوجيه في المروحية، ليستطيع أفراد طاقمها رؤية عربية قتالية على دبابه على مدى حتى ١٠ كيلو مترات، والتعريف على نوعها من مسافة ٨ كيلو مترات، مشيرة إلى أن مدى اكتشاف المروحية المعادية ليلاً يتراوح بين ١٠ و ١٥ كيلو مترات. وتتسلح المروحية حالياً بنوعين من الصواريخ الموجهة وهي، صاروخ «فيخرا» الذي يبلغ مدى إطلاقه ١٠ كيلو مترات، وصاروخ «اتاك» بمدى على ٨ كيلو مترات.

يذكر أن مروحية «كا٥٢» (التمساح)، تعد من أحدث المروحيات الحربية الروسية، وتبلغ سرعتها ٣٠٠ كيلو متر في الساعة، ومدى عملها باستخدام الخزانات الداخلية فقط ٤٦٠ كيلو متراً.

وفي شهر نيسان من عام ٢٠١٦ شاركت مروحيات «كا ٥٢» لأول مرة في دعم قوات الجيش العربي السوري في حربه على الإرهاب.

هدت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب باستخدام الفيتو لعرقلة قرار في الكونغرس يقضي بوقف الدعم العسكري الأميركي للعدوان السعودي على اليمن وذلك في مواجهة جديدة من المشرعين بشأن السياسة الأميركية تجاه النظام السعودي.

وأعاد مشرعون ديمقراطيون وجمهوريون قبل نحو أسبوعين طرح قرار بشأن سلطات الحرب الذي يوجب على الرئيس الحصول على تفويض من الكونغرس بموجب الدستور لاستخدام القوة العسكرية في صراعات خارجية. وقالت الإدارة الأميركية: إن «الإجراء من شأنه أن يضر بالعلاقات في المنطقة ويضعف قدرة الولايات المتحدة على منع انتشار التطرف المتنيف».

ويرغب المشروعون باستخدام هذا القرار كسبيل لتوجيه رسالة قوية إلى النظام السعودي بشأن جرائمه في اليمن والكرامة الإنسانية الناجمة عن عدوانه على هذا البلد إضافة إلى التذليل بقول الصحفي السعودي جمال خاشقجي، إلا أن إدارة ترابم رفضته بحجة أن (القرار غير مناسب) بزعم أن واشنطن لا تقدم للرياض دعماً بقوات قتالية.

ونقلت وكالة رويترز عن إد بيرلمانر عضو مجلس النواب

المكاتب في المحافظات	المدير الفني	مدير التحرير	رئيس التحرير
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٦٥٠٠ / ٢١٣٦٥٠٠ - ١١	لارا توما	جانبلات شكاي	وضاح عبد ربه
طبرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٢٤٥٠ - ٤٣			

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠ ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy